# الفكر الإصلاحي التربوي في فكر الشيخ محمد الغزالي

أ/ فهيد علي محمد العجمي

## مقدمة :

يعد الشيخ محمد الغزالي أحد أروع وأشهر المفكرين الإسلاميين في القرن العشرين، والمطلع على مؤلفاته وإبداعاته الفكرية التي استمدها من القرآن الكريم والسنة النبوية، يعلم حاجة الأ مة الإسلامية الماسة ونخبتها وشبابها إليه، فسفينة الأمة اليوم تعصف بها أمواج الفتن والأخطار والحروب الفكرية والمؤامرات الدولية، والغزالي كان يدرك تلك الحقيقة، ولهذا قال : إن ''القرن الذي ولدت فيه من أسوأ القرون التي مرّت بديننا الحنيف''.

ولقد ساهمت الحياة الاج تماعية والثقافية والسياسية في تكوين العالم الجليل الإمام محمد الغزالي فهو تربى في أسرة دينية تحب العلم وتدفع أبناءها على التعلم من أجل الوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع ، وبفضل توجهات الأسرة الدينية فقد كان الإمام محمد الغزالي في طفولته يحفظ القرآن حتى أتقنه ، ثم التحق بجامعة الأزهر ، حتى استكمل دراسته وبعد ذلك ظهر نبوغه في الفكر الإسلامي ، فحظي بمكانة اجتماعية وعلمية مرموقة في المجتمع ، تؤهله لأن يدافع عن العقيدة ويصحح المفاهيم والتعاليم الخاطئة حول الدين والفكر الإسلامي بصفة عامة ، وكذلك حرص على تصحيح الأ خطاء التي يقع فيها المجتمع المسلم والتي نتجت عن العادات والتقاليد وليس عن تعاليم الدين الحنيف .

ونتيجة حرصه على تصحيح المفاهيم الخاطئة فقد كان له العديد من المنتجات الفكرية والثقافية والدينية التي هدف من خلالها إلى إحياء منهج العقيدة الإسلامية وتصحيح الفك ر العقدي وكذلك تربية النشء تربية إسلامية صحيحة وتصحيح الأخطاء الناشئة عن السياسات الخاطئة في المجتمعات الإسلامية من أجل النهوض بالفرد والمجتمع .

أهمية خاصة فهو يتناول منهجية الفكر الإصلاحي العام عند الشيخ محمد الغزالي والتعرف على النتائج التي يمكن الحصول عليها في حالة تطبيق منهجية هذا الفكر الإصلاحيعلى الامة الاسلامية ، ومنها مساهمات هذا الإمام الواضحة في حقل الدعوة إلى الله والتي تمثلت في اهتمامه الكبير في الرد على المنحرفين ودفاعه عن القضايا العقدية والدعوية ، و إبراز أمثال أولئك القدوات هو من الضرورة بمكان ليترسم الدعاة منهجهم الكريم في الدعوة إلى الله وذلك من خلال الوقوف على مواقف مشرقة في سيرتهم الدعوية ومعالم قيمة في حياتهم التعبدية فيظهر السلوك الذي سلكوه والنهج الذي اتبعوه.

### مولد محمد الغزالى ونشأته

هو محمد الغزالى السقا، ولد بقرية نكلا العنب، مركز ا يتاى البارود، بمحافظة البحيرة، تخرج من هذه المنطقة كثير من الشعراء العظماء أمثال: محمود سامى البارودى، والشيخ محمود شلتوت.[1]

ولد يوم السبت من ذي الحجة لعام 1335 هجرية الذى يوافق 22 من شهر سبتمبر عام 1917م، والغزالى هو أكبر أخوته، ولذلك نشأ وأسرته الفقيرة تعلق الآمال عليه.[2]

---

**(1) عبد الحليم عويس – الشيخ محمد الغزالى – تاريخه وجهوده وآراءه – ص 7.**
**(2) محمد عمارة – الشيخ الغزالى الموقع الفكرى والمعارك الفكرية – ص 64.**

لقد سماه والده باسم مركب هو "محمد الغزالى" تيمناً باسم الرسول صلى الله عليه وسلم وتيمناً باسم أبى حامد الغزالى.[3]

نشأ الشيخ الغزالى في أسرة قليلة الحيلة كثيرة العدد، لهذا كان والدهيعلق عليه أكبر آماله في رعاية الأسرة، فكان الوالد إذا مرض يقول لزوجته وأولاده : لا تحزنوا تركت لكم – بعد الله- محمد الغزالى ووالدته كانت سيدة فاضلة باره محسنه تحب تقديم الخير والعون للناس، وكانت تحثه على تقديم الاحسان لأهل القريه وأرحامه والمحتاجين).[4]

و كانت نشأة محمد الغزالى في قريته وتعلم في كتابها، وعلق ف ي مذكراته على طريقة الكتاب التقليدية في تعليم القرآن الكريم، وما بها من إيجابيات وسلبيات، إذ تزدحم الكتاتيب بالأطفال من مختلف الأعمار، فيعلوا ضجيج الأصوات بما هو أقرب للفوضى والضرب من المعلم سيد الموقف فعصاه من الجنه.[5]

انتقل الشيخ من الكتاب إلى مرحلة الت عليم الابتدائى، فذهب إلى مدينة الإسكندرية لأن بها أقرب معهعد أز هرى للبحيرة في ذلك الوقت، ولحداثة سنه كان لا بد للأسرة أن تنتقل معه (متحملاً مغارم هذا التحويل من القرية الهادئة إلى المدينة المائجة).[6]

يصف الشيخ الغزالى الفترة التي عاشها في الاز هر قائلاً:

(أعتقد أن هذه الفترة من أز هى فترات التألق العلمى في الأز هر، لأن دراسة الطبيعة والكيمياء والأحياء وعلوم الحساب والجبر والهندسة والتوسع في دراسة التاريخ المحلى والاسلامى والعالمي، ودراسة جغرافية العالم كله، إذن هذا كله يصقل فكر الطالب ويعينه علي تكوين فكر صائب ، بل ان الحقائق الشرعية لا تفهم علي واقعها الصحيح الا بهذه المعرفة).[7]

تم تدرج من نجاح الي اخر، بعد ثلاث سنوات من المرحلة الابتدائية حصل على شهادة الكفاءة، ثم حصل على الثانوية سنتين بعد الكفاءة، ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الاز هر سنة 1937م، وتخرج فيها سنة 1942م، وتخصص في الدعوة وحصل على درجة التخصص في التدريس "وهى تعادل درجة الماجستير" سنة 1943م من كلية اللغة العربية.(8)

لم تكن مرحلة التعليم الابتدائى والثانوى في معهد الإسكندرية بالنسبة للغزالى مرحلة سهلة ميسرة أبداً، بل كان فيها من الفقر ومن المرض ومن السجن ومن المغامرة ما كان يعصف بطموحاته وآمال أبيه المعلقه عليه فقرر دفعه إلى تعليم بعض الأجانب اللغة العربية مقابل مبلغ ز هيد ليسد حاجته الأساسية، وإن كان قد أضطر إلى السكن في حجره موحشه وآوى جسده الضعيف وهو في عمر الطفولة إلى فراش خشن، ومرض أقعده عن م زاولة الدراسة لمدة ثلاثة أشهر ليمتحن وهو في حال يرثى لها، وسجن ابتلى به نتيجة انتقاده ضد الاستعمار والظلم ما أخرجه منه إلا كفاله دفعها أبوه وهو يلهث.[9]

ويصف الشيخ محمد الغزالى الأساتذة الذين تركوا بصمة وأثراً في حياته في هذه المرحلة من التعليم فيقول.

(في معهد الإسكندرية الدينى تأثرت بالشيخ إبراهيم الغرباوى، والشيخ عبد العزيز بلال، وكان يشتغلان بالتربية النفسية، ولهما درجة عالية في العبادة والتقوى، وكان يمزجان الدرس برقابة الله وطلب

---

**(3) عبد الحليم عويس – مصدر سابق – ص 7.**
**(4) عبد الحليم عويس – الشيخ محمد الغزالى تاريخه جهوده آراءه – ص 7.**
**(5) المصدر السابق – يوسف القرضاوى – ص 131.**
**(6) قصة حياة مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالى – إسلامية المعرفة – مجلة فكرية فصلية محكمة – العدد السابع - ص 156.**
**(7) محمد الغزالي "مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي – إسلامية المعرفة – ص 156**
**(8) عبد الحليم عويس – الشيخ محمد الغزالى تاريخه جهوده آراءه – ص 8.**
**(9) انظر: مسعود فلوسى – الشيخ محمد الغزالى غض باسق في شجرة الخلود – ص 27.**

الآخرة وعدم الفتنه بنيل الإجازات العلمية لأن للألقاب العلمية طنيناً ربما ذه ب معه الإخلاص المنشود في الدين).[10]

بدأ كتابات الشيخ محمد الغزالى في مجلة الاخوان المسلمين أثناء دراسته بالسنه الثالثة في الكلية، بعد تعرفه على الامام حسن البنا مؤسس الجماعة، وظل الاما يشجعه على الكتابة حتى تخرج بعد أربع سنوات 1941م، وتخصص بعدها في الدعوة والإرشاد.[11]

عين ابتداء إماماً في مسجد العتبة الخضراء وكان ذلك العام 1943 فكانت الإمامة بداية لعمله في الأوقاف، حتى وصل في الوزارة نفسها إلى وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة الإسلامية.

(عمل في المجال الدولى في جامعات السعودية والازهر وقطر والجزائر ومحاضراً وأستاذاً زائراً في معظم الدول العربية والإسلامية وجانب بعض أقطار الدنيا ليبلغ الإسلام).[12]

اشتغل الشيخ محمد الغزالى مفتشاً للمساجد لكنه لم يقنع بهذه الوظيفه الادارية، بل كان يبذل جهده في التدريس والإصلاح حيث يقول:

(منذ عملت في السلك الادارى وأنا أرفض الأكت فاء به وأركض ركضاً إلى المساجد والأندية والكليات أتحدث عن الإسلام، وأذود عنه المهاجمين وأكشف كامنه للمتوسمين، وأتعرض للمدح والقدح والتكريم والاهانة).[13]

## المبحث الأول: مفهوم التربية عند الشيخ محمد الغزالي

### التربية لغة:

(التربية اسم مشتق من الرب، والرب يطلق فـي اللغة على السيدوالمدير والمربى والقيم والمنعم، ورباني هو: منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة، وقيل هو من الرب بمعنى التربية وقيل للعلماء ربانيون، لأنهم يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها).[14]

(ربيته تربية: غذوته[15]، ورب الصبى يربه ربا وربيه تربيباً وتربه وتربيه وارتبه ورباه تربية على تحويل التضعيف وترباه على تحويل التضعيف أيضاً أحسن القيام عليه ووليه حتى يفارق الطفولية).[16]

(ربت الصبى ربته ربّاه وربته يربته تربيتا رباه تربية، قال الراجر سميتها إذا ولدت تموت والقبر صهر ضامن زميت ليس لمن ضمنه تربيت).[17]

وجاء في المصباح المنير:

(رب ريد الأمر ربا من باب قتل إذا ساسه، وقام بتدبيره، ومنه قيل للحاضنه رابة أيضاً فعليه بمعنى فاعلة، وقيل للبنت امرأة الرجل ربيبة فعيلة بمعنى مفعولة لأنه يقوم بها غالباً تبعاً لأمها، والجمع ربائب، وجاء ربيبات على لفظ الواحدة، الأبن ربيب والجمع أرباء مثل دليل وأدلاء).[18]

---

**(10) محمد الغزالى – خطب الشيخ محمد الغزالى في شئون الدنيا والدين – ص 14.**
**(11) رجب بيومى – النهضة الإسلامية في سير اعلامها المعاصرين – 400/3.**
**(12) فتحى ملكاوى – العطاء الفكرى للشيخ الغزالى – ص184.**
**(13) قصة حياة مقتضفات من مذكرات الشيخ محمد الغزالى – إسلامية المعرفة – ص196.**
**(14) ابن الأثير – الغريب في نهاية الأثر – باب الراء مع الباء – ص450.**
**(15) الفيروز أبادى – القاموس المحيط – ص1659.**
**(16) ابن سيده – المحكم المحيط الأعظم – 224/10.**
**(17) ابن منظور – لسان العرب – مادة "رب" – 23/2.**

التربية اصطلاحاً:

يعرف علماء التربية الحديثة التربية بأنها:

(تغيير في السلوك، وهذا تعريف فيه قدر كبير من الدقة والصوابية، شريطة أن يفهم من السلوك حلقاته الثلاث: حلقة الإرادة، حلقة الفكر، وحلقة الممارسة).[19]

أو التربية هي:

(مجموعة من المؤثرات المعينة، التي تمتد إلى إحداث تغييرات لدى الافراد، حتى يكتسبوا سمات الشخصية التي نتفق على اعتبار أنها قد تزودت بالخصائص التربوية).[20]

ويقول عبد الرحمن النحلاوى في حديثة عن مفهوم التربية:

(إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية لها أصول لغوية ثلاث:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما، وفى هذا المعنى نزل قوله تعالى : ﴿ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴾ [21]

الأصل الثانى: ربى يربى ومعناها: نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه، وتولى امره، وساسه، وقام عليه ورعاه).[22]

وقيل التربية هي: (أن يستجمع الانسان الفضائل التي لا بد منها لكمال الانسانى).[23]

وقيل هي: (إنشاء الشيء حالاً إلى حد التمام).[24]

وللتربية عند ابن سينا لها تعريفان:

الأول: أنها العادة، وهى فعل الشيء الواحد مراراً كثيراً وزمانا طويلاً في أوقات متقاربة.

الثانى: انها ابلاغ الذات إلى كسالها الذى خلقت له.[25]

ويعرف أبو حامد الغزالى[26] التربية بأنها:

---

**(18) الفيومى – المصباح المنير – ص 82.**

**(19) د. ماجد عرسان الكيلانى – مناهج التربية الإسلامية – ص 77.**

**(20) نبيه يس – أبعاد متطورة في الفكر التربوى – ص 18.**

**(21) سورة الروم: آية 39.**

**(22) عبد الرحمن النحلاوى – أصول التربية الإسلامية – وأساليبها – ص 12.**

**(23) المصدر نفسه – ص 16.**

**(24) أبو البقاء – المفردات في غريب القرآن – ص 190.**

**(25) محمد الغزالى – هموم داعية - ص 86.**

**(26) أبو حامد الغزالى هو: (محمد بن محمد بن أحمد، الامام زين الدين أبو حامد الغزالى، الطوسى، الفقيه الشافعى، حجة الإسلام، قرأ قطعة من الفقه بطوس على أحمد الراذكانى، ثم قدم نيسابور في طائفة من طلبة الفقه، فجد وأجتهد، ولزم إمام الحرمين أبا المعالى حتى تخرج عن مدة قريبه، وصار أنظر أهل زمانه، وأوحد أقرانه، ولد رحمه الله بطوس سنه خمسين وأربع مائة، ومات يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمس مائة، عن خمس وخمسين سنه، ودفن بمقبرة الطابران وهى قصبة بلاد طوس رحمه الله ) أنظر : (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام – الذهبى 62/11، طبقات الشافعية – ابن كثير – ص 353).**

(التربية يشبه عمل الفلاح الذى يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه).[27]

ثالثاً: مفهوم التربية عند الشيخ محمد الغزالى:

يقول الشيخ الغزالى أن التربية أهملت في بلادنا

(التربية في بلادنا لم تحسن استغلال مواهب الشباب).[28]

لقد ظهر في فكر الغزالى التربوى توضيات دلالية لمفهوم التربية وما يتصل به حيث ظهر عنده ثلاثة مفاهيم: التربية والتزكية والتعليم، حيث يرى الغزالى نوعاً من التطابق في الطبيعة المفهومية والتطبيقية بين مفهومى التربية والتزكية حيث يقول:

(حديثنا الآن عن العنصر الأوسط [29] – أي الربية - وقبل أن نبسط القول نؤكد ما أشرنا اليه من قبل عن تطابق التزكية والربية).[30]

أما عن علاقة كل من التعليم والتربية والتزكية ببعضها البعض يقول الغزالى:

(إن الإسلام يقوم على الامرين جميعاً : التغليم يتجه إلى العقل فيملأه بأشتات من المعارف الصحيحة عن الحياة ورب الحياة، والتربية تتجه إلى النفوس، فتتعهد غرائزها بالتقويم والتهذيب).[31]

وفى موضع آخر يوضح هذه العلاقة بقوله:

(الإسلام لا يهتم بالعليم وحده ، وإنما يقرن التربية بالتعليم أبداً ويجعل رسالته قائمة على أمرين معاً وفى النظم الكريم نجد التعليم والتذكية مقترنين في كل الآيات التي تحدثت عن رسالة النبى صلى الله عليه وسلم).(32)

وعرف الشيخ محمد الغزالى التربية بأن ا لمقصود بها التزكية، ومصطلح التزكية يأتي بمعنى التطهير، ولعل المقصود بذلك تنمية وتطهير النفس البشرية بعامة من كل ما لا يليق بها من الصفات السيئة، والخصال القبحية ( **كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ** )[33]، والمقصود بقوله تعالى "ويزكيكم" في هذه الآية: (أي يطهر أخلاقكم ونفوسكم، بتربيتها على الأخلاق الجميلة، وتنزيهها عن الاخلاق الرزيلة ).[34] (**قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا** ).[35] وعنى ذلك (طهرها من الاخلاق الدنيئة والرذائل).(36)

---

**(27) الغزالى – رسالة أيها الولد – ص108.**
**(28) محمد الغزالى – محاضرات الشيخ محمد الغزالى في اصلاح الفرد والمجتمع – ص111.**
**(29) يقد بالعنصر الأوسط التزكية**
**(30) محمد الغزالى – الدعوة الإسلامية في القرن الحالي – ص164.**
**(31) محمد الغزالى – مقالات الشيخ الغزالى – ص161.**
**(32) محمد الغزالى – معركة المصحف – ص133.**
**(33) سورة البقرة: آية151.**
**(34) السعدى – تيسير الكريم الرحمن – 57/1.**
**(35) سورة الشمس: آية 9.**
**(36) ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – 547/1.**

وتزكية النفس هي وراء كل فلاح وصلاح وخلق قويم، ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾.(37)

فتزكية النفس في الآية الكريمة تشير إلى التربية الصحيحة.

يقول الشيخ محمد الغزالى : (أكد القرآن أن تزكية النفس الإنسانية هي الغاية من شتى التكاليف، والتزكية المنشودة هي التربية الصحيحة، وهى تصفية المعدن الإنساني من شوائبه، وجعل الغرائز تحت رقابة العقل المؤمن فلا تطغى ولا تجمح).[38]

وللشيخ محمد الغزالى أكثر من تعريف في كتبه فقال:

(التزكية هي: البحث عن كل عيب في النفس الإنسانية ووقف واجتثاث جذوره، ثم يجيء بعد هذا تكميل النفس الإنسانية بالكمالات الإنسانية).[39]

مصطلح "التزكية" يعد اكثر المصطلحات قربا في معناه لمصطلح "التربية الإسلامية" ولا سيما وأنه قد ورد في بعض آيات القرآن الكريم دالاً على معنى التربية، وهو ما يؤكده الشيخ محمد الغزالى بأن: (التزكية هي أقرب الكلمات وأدلها على معنى التربية، بل تكاد التزكية والتربية تترادف في إصلاح النفس، وتهذيب الطباع، وشد الإنسان إلى أعلى كلما حاولت المثبطات والهواجس أن تُسف به وتعوج).[40]

فهذه التربية الصحيحة السليمة نتيجة عمل وجهد؛ فلكى تصلح النفس لابد لها من عمل جاد.

يشير الشيخ محمد الغزالى إلى أن العملية التربوية كانت مهمة نبوية ووظيفية رئيسية يقوم بها أنبياء الله ورسله على العموم، وفى خصوصية مهمة نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الغزالى:

(كان النبى صلى الله عليه وسلم يربى الجيل الذى يستمع اليه تربية خاصة).[41]

(كان الرسول صلى الله عليه وسلم معلماً ومربياً، لأن الإسلام يقوم على الامرين معاً).[42]

(فالتعليم يتجه إلى العقل فيملأه بـأشتات من المعارف الصحيحة، والتربية تتجه إلى النفس فتتعهد غرائزها بالتقويم والتهذيب، إلى ضميره ببناء التقوى).[43]

وتظهر طبيعة العملية التربوية في فقه الغزالى من تحديده لمحاور المهمة النبوية التربوية حيث يقول: (حدد القرآن الكريم عمل النبى صلى الله عليه وسلم ب ين الناس في ثلاثة عناصر متماسكة هي : تلاوة الآيات، والتزكية، والتعليم ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾(44)).[45]

---

(37) سورة الشمس: آية 7-9.
(38) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل – ص 87.
(39) محمد الغزالى – محاضرات الشيخ محمد الغزالى في اصلاح الفرد والمجتمع – ص133.
(40) محمد الغزالى- ص 1.
(41) محمد الغزالى – الغزو الثقافي – ص215.
(42) محمد الغزالى – مقالات الغزالى – ص 161.
(43) محمد الغزالى – عقيدة المسلم – ص198.
(44) سورة البقرة: آية151.
(45) محمد الغزالي – الدعوة الإسلامية في القرن الحالي ص164

(فلابد من عمل يقوم به المرء داخل نفسه حتى تصلح، عمل مرهق جاد يكسر الرعبة الجامحة، ويخضع الانسان لوصايا الرحمن، ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[46]).[47]

فالتربية عند الشيخ محمد الغزالى هي : تكميل النفس الإنسانية بقمع أهوائها وإطلاق خصائصها العليا.

(فالتربية المنشودة ليست شيئاً سهلاً، إنها معاناة وجهد يقوم به ا لمربِّى والمربَّى معاً، وتشترك في تحقيق النتيجة عناصر أخرى في مقدمتها البيت والبيئة والسلطة الحاكمة، كما يشترك الماء والشعاع والحر أو البرد في إنضاج الثمار).[48]

والتربية الصحيحة الراشدة هي سبب نهضات الشعوب وإذا أهمل المجتمع التربية الصحيحة أصيب بالفساد والعلل والأمراض

(التربية الراشدة الناضجة هي الضمان الأول لكل نهضة والبيت هو المدرسة الأولى لتلك التربية، وعندما تكون المرأة صفر العقل والقلب، لا ثقافة في مدرسة ولا عبادة في مسجد، فمن أين تتحقق التربية المنشودة).[49]

لذلك يقول الغزالى رحمه الله : (إن التربية لا تسمح بنبت شيطانى، التربية هي زرع أشرف عليه المشرفون ونموه بعين الله، وسقوه حتى تصبح، ومنعوا عنه الآفات حتى أكتمل، وأعطى حصاده كاملاً موفوراً).[50]

يقول القرضاوى : (لم أر من المفكرين الإسلاميين من إهتم بأمر المرأة وإنصافها مثل الشيخ الغزالى).[51] فتربية الإنسان والمجتمع عند الشيخ الغزالي مضمون واسع في القرآن وقد جعله أحد محاور القرآن الخمسه، حيث عنون له به "المحور الخام : ميدان التربية والشريع "[52]، وأكد بأن آى القران الكريم تغرس الادب والتربية والاستقامة في النفوس.[53]

## المطلب الثانى: مصادر المعرفة عند الشيخ الغزالى

إن كتابات الشيخ محمد الغزالى تحمل عاطفة الام على وليدها المريض، الذى تخشى أن يفترسه المرض، وبصيرة الطبيب الذى يقدم العلاج، ويكون العلاج جراحة عضوية إن أحتاج الامر إلى ذلك، وكانت كتبه تواجه التحديات الداخلية والخارجية على حد سواء.

**وهذه نبذه موجزه لكتب الشيخ محمد الغزالى:**

**1. الإسلام والأوضاع الاقتصادية:**

---

(46) سورة النازعات: آية 37-41.
(47) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل – ص 88.
(48) محمد الغزالى مشكلات في طريق الحياة الإسلامية – ص 35.
(49) محمد الغزالى – هموم داعية – ص 145.
(50) قطب عبد الحميد قطب – خطب الشيخ محمد الغزالى في شؤون الدين والحياة – 248/2.
(51) يوسف القرضاوى – الشيخ الغزالى كما عرفته – ص 259.
(52) محمد الغزالى – المحاور الخمسة للقرآن الكريم – ص 187.
(53) محمد الغزالى – عقيدة المسلم – ص 193.

تقع الطبعة الثانية من هذا الكتاب في 214 صفحة وقد صدرت عن دار القلم (دمشق) 2005م، وكان أول ما كتب من كتبه، وقد كان في هذا الكتاب لمحات وجب إعادة النظر فيها، لأننا طلاب حق وانصاف، لأن الشيخ الغزالى يدور مع الحق، حي دار حسب قوله:

ومن عناوين الكتاب" (الطبقات المترفة والطبقات البائسة، الصراع بين الخير والشر، هل للرذائل أسباب اقتصادية، هل للفضائل أسباب اقتصادية، الزكاه والضريبة، المجتمعات المنحطة لا يزدهر فيها دين).[54]

**2. خلق المسلم:**

طبعة دار القلم (دمشق) الطبعة الواحدة والعشرون، في 238 صفحة، 2010م، هذا الكتاب عبارة عن نقول من الكتاب والسنه توجه المسلم إلى الفضائل التي يتم بها دينه وتصلح بها أخراه ودنياه، ويعد هذا الكتاب الحلقة الثانية بعد كتاب عقيدة المسلم، ليكون جزء من ت ربية المسلم على العقيدة الصيحية، ومن عناوين الكتاب: (أركان الإسلام ومبادئ الاخلاق، الانسان بين الخير والشر، دائرة الاخلاق، النظافة والتجميل والصحة، اختيار الاصدقاء). [55]

**3. جدد حياتك:**

يقع الكتاب في 239 صفحة، الطبعة العشرون لعام 2007م، دار القلم (دمشق)، هذا الكتاب شعله وإنارة للطريق لمن يريد أن يبدأ صفحة جد يدة في حياته، وهو مقارنة بين تعاليم الإسلام وبين أفضل ما وصل اليه الغرب، وهو محاولة للرد على كتاب "دع القلق وأبدأ الحياة" للعلامة ديل كارينجى إلى أصوله الإسلامية.

ومن عناوين الكتاب: (عش في حدود يومك، الثبات والأناه والاحتيال، هموم وسموم، آفات الفراغ، قضاء وقدر، حياتك من صنع أفكارك، روحانية الرسول (ﷺ)، كن عصبياً على النقد، حاسب نفسك).[56]

**4. عقيدة المسلم:**

يقع الكتاب في 231 صفحة، صدر عن دار الدعوة، الطبعة الخامسة لعام 2008م، ويحتوى هذا الكتاب بحوث ومطالب في العقيدة الإسلامية، وجعل المؤلف في هذا الكتاب نصوص القرآن والسنه نصب عنينيه، ولذا أكثر من الاستشهاد بهذه النصوص، على خلاف أمهات كتب المتكلمين والفلاسفة التي لا تكاد تعترف فيها على آية أو حديث إلا نادراً، ومن عناوين الكتاب: (الحقيقة الأولى، الوحدة المطلقة، كمال الأعلى، القضاء والقدر، العمل أساس الايمان، خلافات لا مبرر لها، النبوات، الخلود).[57]

**5. حصاد الغرور:**

يقع في 278 صفحة، دار القلم (دمشق)، الطبعة الرابعة 2003م، رصد هذا الكتاب أحوال الأمم قبل هزيمة 1978م، ويؤكد المؤلف على أن العراك بيننا وبين إسرائيل ستستمر لسنين عدة، فإذا أرنا النصر فالطريق واضح وظاهر، أما إذا أر دنا غير ذلك فلن نحصد إلا ثمرات الغرور، ومن عناوين الكتاب: (صراع بين رسالتين، من أين تهب رياح التغيير، متى تنتهى هذه الأحقاد؟، هذا هو الطريق، بواعث الحقد على لغتنا، جهاد الغرباء، عدوان إلى آخر رمق، إسلام واحد وإن أختلف الفقهاء).[58]

**6. الطريق من هنا:**

---

**(54) محمد الغزالى – الإسلام والأوضاع الاقتصادية – ص212-214.**

**(55) محمد الغزالى – خلق المسلم – ص237 – 238.**

**(56) محمد الغزالى – جدد حياتك – ص239 – 240.**

**(57) محمد الغزالى – عقيدة المسلم – ص229 -231.**

**(58) محمد الغزالى حصاد الغرور – ص277 – 278.**

يقع الكتاب في 155 صفحة، دار القلم (دمشق)، الطبعة الثالثة سنة 2000م، في هذا الكتاب صور متنوعة بين واقعنا وديننا في الماضى والحاضر، ومن عناوين الكتاب : (دعوات تائهة في أمة مهددة بالضياع، لماذا جفت ينابيع هذا العلم؟، قضية الاخلاق عندنا، في عالم المرئيات، أما لهذا الحقد من حد، الحكم الاسلامى لا ينطلق من فراغ، الابعاد الإنسانية لخطاب الرسول في حجة الوداع).[59]

**7. الحق المر:**

يقع في 175 صفحة، دار الشروق (مصر)، الطبعة السابعة 2014م، وهى حصاد ثمرات قلم الشيخ محمد الغزالى، وهو عبارة عن مجموعات من المقالات القصيرة ذات موضوعات شتى تس تمد سطورها من الواقع، وما يستجد على الساحة من قضايا.

ومن عناوين الكتاب: (ما نريده وما يراد لنا، بيوتنا وعقولنا في خطر، هزل فاضح، إله واحد ليس كثله شيء، كلام له ضييء جهل فوق جهل، زحف الصحراء على أقطارنا، نهج النبى في التربية، فارس ضد الإسلام، الإسلام في فلسطين، هل نحن إرهابيون حقاً؟).[60]

**8. قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة:**

يقع الكتاب في 218 صفحة، دار الشروق، الطبعة الخامسة، 1994م، في هذا الكتاب خواطر منثورة تتصل جميعها بقضايا المرأة والاسرة والمجتمع الصغير.

ومن عناوين الكتاب: (حسنوا صورة المرأة، الدور الغائب للمرأة، المساواة الثابتة في القرآن، المرأة في الأدب والعلم).[61]

**9. الإسلام والاستبداد السياسى:**

يقع الكتاب في 261 صفحة، وهو من منشورات دار نهضة مصر، الطبعة العاشرة، 2014م، وأصل الكتاب محاضرة ألقاها في معتقل الطور عام 1951م، ولم تجتمع في كتاب إلا بعد عشرة سنوات.

ومن عناوين الكتاب : (حصاد مرير، مكمن الداء، بين الشورى والاستبداد، الأديان والحريات، القتال، الرقيق، أشعة الحرية، عبير من الماضى).[62]

**10.ركائز الايمان بين العقل والنقل:**

طبعة مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة 1994م، 304 صفحة، وضع الشيخ الغزالى هذا الكتاب لخدمة الثقافة الإسلامية مستهدفاً : إثارة العقل والضمير بأشعة الوحى ومعالم النبوة، والثانية : تبديد الغيوم التي تراكمت خلال القرون الضعف في تاريخنا.

ومن عناوين الكتاب : (التفاوت بين التقدم الروحى والتقدم العقلى، العلم ظهير الايمان، الايمان بالغيب ليس إيماناً بالوهم ولا إيذانا بالفوضى، حقيقة وشريعة، فن العزلة والاختلاط، ينابيع التوحيد، نبوه وكتاب وأمه وارثة، أشرف وظائف المرأة).[63]

**11. الإسلام في وجه الزحف الأحمر:**

---

**(59) محمد الغزالى – الطريق من هنا – ص155.**
**(60) محمد الغزالى – الحق المر- ص172 –175.**
**(61) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص218.**
**(62) محمد الغزالى – الإسلام والاستبداد السياسى – ص259 – 261.**
**(63) محمد الغزالى – ركائز الايمان بين العقل والنقل – ص303 – 304.**

يقع الكتاب في 208 صفحة، صدر عن مكتبة وهبة، الطبعة التاسعة، 1990م، وكان سبب كتابته لهذا الكتاب كي يقول في المقدمة.

(إننى كتبت هذه الصحائف بالحقائق العلمية والتاريخية، وأوراقها صرخات قلب غيور على دينه، شفيق على أمته، وأعرف أنى بكتابتها سأتعرض لعدوات مميته، ولكن يئست الحياة أن نبقى ويفنى الإسلام).[64]

ومن عناوين الكتاب: (بداية الصراع، الشيوعية والدين، الشيوعية والحريات، الأحوال الاقتصادية في ظل الشيوعية، الإسلام بين الحياة والموت).[65]

**12. سر تأخر العرب والمسلمين:**

دار نهضة مصر، يقع الكتاب في 191 صفحة، الطبعة الثالثة عشر، يناير 2015م، هذه الكتاب محاولة من المؤلف لاستجلاء الأسباب الكامنة وراء تخلف المسلمين وتراجعهم.

ومن عناوين الكتاب: (أين الخلل؟، بعض سنن الله الكونية من القرآن، أثر الاهواء والعصبيات على الدعوة الإسلامية، حد أدنى لثقافة المسلم، أحوال اليوم وآمال الغد، الوحدة الإسلامية طريق طويل لكنه ضرورة حياة).[66]

## المبحث الثاني: الفكر الإصلاحي التربوي في فكر الشيخ محم الغزالي الخاص بالمرأة

### المطلب الأول: مكانة المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالي

اهتم الشيخ محمد الغزالي بالمرأة اهتماما كبيرة، وأعطى لقضايا المرأة اهتماما كبيرا، وابدى هذا الاهتمام وضحا جليا عندما عبر على ان صلاح المجتمع بصلاح المرأة واحتشامها حيث قال: (هبك رجل عفيفا، ان مما يحفظ مرؤتك ويصلح سريرتك ان تحيا في مجتمع تحتشم فيه المرأة، وتختفي فيه المثيرات، فذلك اصون للعرض واعون على الطهارة).[67]

فالشيخ الغزالي يجعل من قضية المرأة قضية الأمة وقضية الإسلام فالإمام يؤمن بان حفظ الدين والدنيا معا لا يأتي الا بحفظ الوض ع الصحيح للمرأة في المجتمع، فبقاء المجتمع وصلاحه مرهون بصلاح المرأة وانجابها للحفاظ على النسل، لذلك كانت قضية المرأة هي قضية المجتمع بأكمله، لذلك شن الشيخ الغزالي حربا ضروس علي من همش المرأة في كل مناحي الحياة، وكذلك شن الحرب علي من اطلق لها العنان بأكمله، فيقول لهؤلاء وهؤلاء:

(فقد جعلتهن اصفارا دينا ودنيا، وبالمثل انطلقت صيحاته لتخطئة أصحاب النظريات المدنية التي ظل كل همها نقل حضارة وتقاليد الغرب الفاسق الي بلادنا، وكذا نقل العلاقة القائمة بين الجنسين هناك الى هذه الامة الطاهر النقية).[68]

ولقد أوضح لنا الشيخ محمد الغزالي مكانة المرأة واهميتها في الإسلام ونظرته الإسلام الي المرأة قائلا: (نحن نؤكد مرة ومرة ان مكانة المرأة المسلمة في المجتمع المسلم شيء اخر غير ما يقع في اوروبا وامريكا الان للنساء وشي اخر غير ما يقع في اقطار واسعة من العالم الإسلامي حيث شخصية ا لمرأة

---

**(64) محمد الغزالى – الإسلام في وجه الزحف الأحمر – ص 40.**
**(65) المصدر نفسه – ص206 – 208.**
**(66) محمد الغزالى – سر تأخر العرب والمسلمين – ص 191.**
**(67) محمد الغزالي - ظلام من الغرب - ص225.**
**(68) محمد الغزالي – معركة المصحف في العالم الإسلامي ص265.**

ممحوقة من الناحية الدينية والثقافية وقد تكون باقية للحديث عن ثوب غال ثمين وحلية نفسية اما عدا ذلك فهي منه صفر).[69]

فالإمام محمد الغزالى يدعوا إلى أتباع نهج الإسلام في قضية المرأة لا نهج المتأسلمين المتشددين ولا المفرطين باسم الحرية، فلا تترك المرأة و راء جدران البيت لتصبح فريسة للتجاهل المركب، فلذلك يقول المتشددين على الدين الاسلامى الصحيح.

(إن بعض المسلمين يعرضون دينهم مزوراً، دميم الوجه، ثم يذمون الناس لأنهم رفضوه، وعندى أن هذا البعض الجهول يجب سجنه أو جلده، لأنه حاد عن سبيل الله، فتان عن الحقيقة الت ي صدع بها صاحب الرسالة الخاتمة عليه الصلاة والسلام).[70]

ويظهر جلياً في كلام الشيخ محمد الغزالى أن بعض المسلمين ظلموا دينهم، وذلك بسبب سوء التطبيق لمنهج الإسلام الصحيح فيقول : (إن سوء التطبيق عرض الدين نفسه للتهم حتى قيل، إنه ضد الفطرة والحرية والعقل، والعجز عن التبليغ أبقى جماهير كثيفة في المشارق والمغارب، لا تدرى عن الإسلام شيئاً يذكر).[71]

ويقول عن بلاد أوربا أنهم يعتقدون أن الإسلام يهين المرأة وينتقص من حقوقها.

(بقى ما يريب أوربا من الإسلام أمر المرأة، فقد زعم الزاعمون أن الإسلام يهينها وينتقص إنسانيتها).[72]

ويعقب الشيخ محمد الغزالى على خطاب لأحد الدعاة المشاهير قال : (إن المرأة تخرج من بيتها للزوج أو القبر ثم ذكر حديثاً "إن امرأة مرض أبوها مرض الموت فاستأذنت زوجها لتعوده فأبا عليها، فلما مات استأذنته أن تشهد الوفاة، وتكون مع الاهل عند خروج الجنازة فأبى، قال ذلك الداعية : فلما ذكرت ذلك لرسول الله (ﷺ) قال لها: إن الله غفر لأبيك لأنك أطعت زوجك").[73]

ويعقب الشيخ محمد الغزالي على هذا الحديث قائلاً : (الحديث المذكور لا يعرفه رواة الصحاح، وهو يقطع ما أمر الله به أن يوصل، ويرخص الوفاء بحق الوالدين، وهدفه أن لا تخرج المرأة من البيت أبداً، وهو هدف ينكره الإسلام، وفى الحديث الصحيح "إن الله أذن لكن أن تخرجن في حوائجكن").[74]

لذلك الشيخ الغزالى يدعو إلى اتباع الإسلام لا اتباع المسلمين والاهتداء بالإسلام لا بالمسلمين لذا يقول: (إننا ندعوا إلى الإسلام، لا إلى الاقتداء بالمسلمين، ندعوا إلى الكتاب والسنة، لا إلى سيرة أمة ظلمت نفسها، ولم تنصف تراثها، ذلك أن دين الله جدير بالاتباع أما مسالكنا نحن فجديرة بالنقد والبعد).[75]

(في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم أوامر مؤكدة بين أفراد الاسرة كلهم من والد ووالدة وذوى رحم و قريب أو بعيد، فإن العناية بسلامة الاسرة هي وحدها طريق الأمان للجماعة كلها).[76]

---

**(69) محمد الغزالي – الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر – ص75.**
**(70) محمد الغزالى قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 12.**
**(71) محمد الغزالي – المحاور الخمسة للقرآن الكريم – ص 63.**
**(72) محمد الغزالي – هموم داعية – ص 65.**
**(73) محمد الغزالي – السنة النبوية بين أهل الفقه وبن أهل الحديث – ص 43.**
**(74) محمد الغزالي – تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل – ص 48.**
**(75) محمد الغزالى – مستقبل الإسلام خارج أرضه – ص 149.**
**(76) محمد الغزالى – هذا ديننا – ص 160.**

فالإسلام هو الدين الوحيد الذى صان شخصية المرأة، ورفع منزلتها، وأعطاها مكانتها الحقة، وكرمها، وسوى بينها وبين الرجل في كل التكاليف العبادية وأفعال البر.

(الإسلام بنى الكيان الأدنى للمرأة على دعائم راسخة لا تعرف نظاماً في الاولين والآخرين أولى النساء بهذه الرعاية وأسدى لهن هذه الكرامة).[77]

ولكن المرأة ظلمت، وهمشت بسبب الضلال الفكرى المنحرف، والجمود، والفهم الخاطئ للإسلام، فساء وضع المرأة.

(ساء وضع المرأة في القرون الأخيرة مع جمود ا لعقل الاسلامى وضياع نضرته، وسيطرة الترهات والاوهام على اتجاهاته، ولا عجب فهل يرجى بقاء المرأة في المكانة التي بوأها الإسلام إياها، مع إنحدار المجتمع كله؟ وذهول الرجال عن وظيفتهم في الحياة؟ وغيبوبة الأمة كلها عن وضعها).[78]

فالشيخ محمد الغزالى اهتم بقضايا ال مرأة اهتماماً كبيراً، وأنصف المرأة والإسلام من المفاهيم الخاطئة والتقاليد الزائفة، والدعوات التي تدعوا إلى امساك النساء في البيوت.

(ولست أعيد هنا كلاماً سبق أن بسطت أطرافه في كتبي الأخرى "من هنا نتعلم "، "الإسلام والطاقات المعطلة"، "حقوق الإسلام بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة"، "فقه السيرة" وغيرها، أن الذى يطلع على ما كتب في هذه المؤلفات يدرك أنى أنصفت الإسلام من الافهام الخاطئة والتقاليد الزائفة التي قامت على إمساك النساء في البيوت حتى يتوفاهن الموت، والتي جمدت نشاطهن وجعلتهن أصفاراً في الدين والدنيا).[79]

(إننا نرفض المجتمع المنحل ونرفض كذلك المجتمع المختل، نرفض أن تكون المرأة دابة للنسل، وتنتهى رسالتها في الدنيا إلى هذه الغاية المهينة، المرأة تتعلم وتتعبد وتجاهد، ولها الحق أن تدرس وتطبب وتتاجر، وتقوم بأعمال شتى تتناسب بداهة مه طبيعتها الانثوية، وعم لها الأول والاهم هو أن تكون ربة بيت وحاضنة أسرة).[80]

وما أوصل المرأة لدرجة مهينة ليس الإسلام وانما الفهم الخاطئ من المسلمين، حيث أهملوا نصوصاً صحيحة، وحرفت معناها، وقدم الموضوع وأضر الصحيح.

(الحق أن نصوصاً صحيحة أهملت عمداً، أو حرف معناها، وقدمت عليها أحاد يث موضوعة تحض على جعل النساء أميات، أو اخبار واهية تفيد أن المرأة لا ترى أحداً، ولا يراها أحد، وهى آثار منكرة تخالف مخالفة جلية ما ثبت عن السلف الاولين بطريقة التواتر أو الصحة).[81]

قال تعالى ( وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ).[82]

---

(77) محمد الغزالى – الإسلام والطاقات المعطلة – ص 103.
(78) محمد الغزالى – الإسلام والطاقات المعطلة – ص 107.
(79) محمد الغزالى – معركة المصحف في العالم الاسلامى – ص 264.
(80) محمد الغزالى – صيحة نذير ودعاة التنصير – ص 137.
(81) محمد الغزالى – سر تأخر العرب والمسلمين – ص 44.
(82) سورة التوبة: آية 71.

فالعادات الموروثة، والتقاليد الجاهلية التي يمارسها المسلمون تعد مظهراً من مظاهر تأخر المسلمين. (فساد التصور الاجتماعى بسيطرة التصورات الجاهلية، على مختلف مظاهر الحياة الاجتماعية، وأخطرها المرأة).[83]

ووجه الامام محمد الغزالى نقداً لاذعاً لأولئك الجامدين المقلدين بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، والسائرين في طريق تجهيل المرأة وإسقاط كيانها الروحى والعقلى.

(فالمرأة إذا كانت جاهلة بشئون أمتها المحلية فكيف تدرك شؤونها العالمية؟ كأن سعة الأفق وحسن التصرف أمسيا وقفا على نساء العالم كله عدا المسلمات المحصورات).[84]

(جعل الزواج مشكلة اقتصادية رهيبة، ثم فساد الصورة الإنسانية لوظيفة المرأة قبل الزواج وبعده، الجهل التام بدور الاسرة في التربية على امتداد مراحل العمر).[85]

لذلك ما أخذ الكثير من الشيخ محمد الغزالى عنايته بمحوها يخالف الدين، ونقض العائدات السيئة الموروثة فاعتمدت دعوته إلى : (تحكيم الإسلام في التقاليد الاجتماعية السائدة ومحوها يخالف الدين، واثبات ما يلائمه).[86]

وفى حديث الشيخ الغزالى عن قضية "الزواج والمهور"، في هذه القضية يتعرض لرأى يقول "لا حدود للمهر"، ويستشهد بقصة المرأة التي اعترضت "عمر بن الخطاب" لما أراد تقييد للمهر فيعتقد أن : (القصة صحيحة، ولكن المتحدث قليل الفقه في الإسلام، ضعيف الشعور بمآسى المسلمين اليوم، إن قصة عمر مع المرأة المعترضة تفهم في جو كان الرجل يستطيع فيه الزواج مثنى وثلاث ورباع، وكان الحرام يقع فلتات نادرة أو استثناء من قاعدة عامة، أما اليوم فإن العرف السائد بين جماهير المسلمين في الزواج والمهور والهدايا، لا صلة له بتقوى الله، ولا إشاعة الاستعفاف، ولا إقرار الطهر النفسي والاجتماعي، إنه عرف يقوم في جملته على رذائل الرياء، والكبرياء، ورغبة أسر كثيرة في الانفتاح والتعاظم).[87]

وينظر الشيخ محمد الغزالي إلى هذه العادات والتقاليد الخاطئة من زاوية أخرى، ليؤكد مسؤولية المسلمين عن امتداد الفساد في أرضهم.

(فهم ينزلون عند أمر الله في تحريم الزنا، وهذا حسن، بيد أنهم يعقدون الزواج ويجعلون تكاليفه قاصمة للظهر).[88]

لذلك ينتقد الشيخ الغزا لي لهذه الممارسات والعادات الاجتماعية الخاطئة مبيناً أنها : (ربما كرهت الحرام – أو الرزيلة – لأن في الضمير الدينى بقية حياة، ولكن هذه التقاليد لا توسع دائرة الحلال، ولا تزيح العوائق المبعثرة في طريقه).[89]

إن القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة جعلا أن وزر المرأة فيما ترتكبه من الآثام والمعاصى كوزر الرجل تماماً، لا ينقص من إثمهما شيئاً.

(نعم، وهل نشك في ذلك، بعد أن نعلم أننا نقتل المرأة إذا زنت، ونترك الرجل لا يمسه سوء).[90]

---

**(83) محمد الغزالى – سر تأخر العرب والمسلمين – ص 11.**
**(84) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل – ص 67.**
**(85) محمد الغزالى – قذائف الحق – ص 314.**
**(86) محمد الغزالى – حصاد الغرور – ص 7.**
**(87) محمد الغزالى – حصاد الغرور – ص 266.**
**(88) محمد الغزالى – المحاور الخمسة للقرآن الكريم – ص 107.**
**(89) محمد الغزالى – الفساد السياسى في المجتمعات العربية والإسلامية – ص 97.**
**(90) محمد الغزالى – ليس من الإسلام – ص 246.**

ولقد تصدى الشيخ محمد الغزالى بجهل البعض المطبق؛ إذ يستغلون فضل الرجل على المرأة في الميراث ليهينوها ويزدروا منزلتها، فيتصدى لهؤلاء قائلاً : (إن الإسلام لو لم يجعل نصيب المرأة في الميراث نصف نصيب الرجل لاختل ميزان المساواة ولأصبحت كفة المرأة أرجح، ذلك أن الرجل مكلف في الإسلام بالإنفاق على المرأة، ويسوق لها المهر إن أراد الزواج، ومعنى هذا أن ماله سوف يستهلك في الواجبات التي كلف بها، على حين يجمد مال المرأة فلا ينقص، فلا أقل من استدراك هذه الحال بزيادة نصيبة في الإرث، فهذه الزيادة ليست تفضيلاً أدبياً، وإنما هي تعويض مادى بحت).[91]

(إن الذى يتدبر القرآن الكريم يحس المساواة العامة بين الذكور والان اث، وأنه أعطى الرجل حقاً أكثر فلقاء واجب أثقل لا لتفضيل طائش).[92]

ولقد فضح الامام محمد الغزالى المجتمعات التي تحتقر المرأة وتأكل أموالها وحقوقها بالباطل قائلاً: (إن المجتمع الذى يهين النساء، ويقلل من شأنهن ويستبيح حقوقهن المادية والأدبية مجتمع أنانى ظلوم بعيد عن تعاليم الإسلام ووصاياه، وكذلك المجتمع الذى يجور على المستضعفين الذين لا شوكة لهم، ولا يستطيعون دفاعاً عن أنفسهم).[93]

فهذه العادات والتقاليد الجاهلية التي تعتدى على حقوق المرأة وتلغى حريتها وإرادتها وتغض الطرف عنها، فيقول عن هيمنة هذه العادات والتقاليد: (إننى طفت في اقطار إسلامية كثيرة، فرأيت سطو العرف أقوى من سطوة الشرع، واتباع الهوى أهم من اتباع العقل، وللناس قدرة عجيبة في إلباس شهواتهم ثوب الدين وتحقيق مآربهم الشخصية باسم الله).[94]

فمن خصائص التقاليد الموروثة لدى الشيخ الغزالى أنها : (لا عقل لها، بل هي فادحة ومثقلة بالاسري والضحايا لفخامة آثرها على الأجيال المتعاقبة).[95]

(التقاليد الإسلامية البالية شريكة في المسؤولية الجنائية مع الانحلال الذى وفدت به المدينة العصرية).[96]

وفى خلال تلك العادات والتقاليد الجاهلية الموروثة فإن المرأة : (جاهلة وعاجزة إلا عن الوظائف الحيوانية).[97]

(فلما سقطت الأمة جمعاء في براثن الاستعمار من نحو مائة سنة كانت المرأة المسلمة لا تساوى شيئاً من سقط المتاع وكان الدرك الذى هوت فيه الذريعة التي يسرت لأذناب الاستعمار أن يستخرجوها من البيت إلى الشارع لتسير فيه دون هدف، وبذلك انتقلت من ظلال إلى خيال، أي من العطل إلى الفساد).[98]

وإذا كان الشرق يحتقر المرأة ويستهين بقدرتها، بل يريد على الإبقاء على جمودها العقلى والفكرى، فإن الغرب تتخذ وسيلة لبعثرة الاسم معتمده على دعائم ثلاثة هي:

1. تسوية المطلقة بين الرجل والمرأة في المكانة المادية والأدبية.
2. قامة المجتمع على الاختلاط التام وترك المرأة تتقلب فيه كما تشاء.

---

**(91) محمد الغزالى – هذا ديننا – ص 55.**
**(92) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 32.**
**(93) محمد الغزالى – الحق المر – ص 172.**
**(94) محمد الغزالى – الطريق من هنا – ص 46.**
**(95) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص 363.**
**(96) محمد الغزالى – قذائف الحق – ص 313.**
**(97) محمد الغزالى – سر تأخر العرب والمسلمين – ص 49.**
**(98) محمد الغزالى – الإسلام والطاقات المعطلة – ص 108.**

3. لنظر إلى الناحية الجنسية على ضوء الاستقلال الشخصى والتصرف الطبيعى.[99]

(وما هو جدير بالذكر أن هذه التسوية لم يقصد بها تكريم المرأة ودعم جانبها، وإنما قصد استدراجها من حصنها لمآرب شتى هي أمانى وآمال الغزو الثقافي).[100]

وفى قوله تعالى ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾.[101]

يقول الشيخ محمد الغزالى معلقاً على هذه الآية : (يرى أن هذا حكم يعتمد على حقائق كونية، كما تقول الشمس اكبر من القمر، وهذا التفضيل لا يفيد أن القمر حقير ولا أنه مظلوم، ولا انه تافه الأثر، فلكل من الكوكبين عمله المنوط به، وفصله المرجو منه، ولو أن كل شيء في الوجود أدى رسالته تبعاً لاستعداده الخاص لازدهرت الدنيا واستقام أمر ها، أما أن يذهل هذا عن وظيفته اللاصقة به، وذاك عن عمله المعدله، ثم يرمق وظيفته الآخر بتطلع ولهفة، فذلك مالا تصلح عليه الحياة).[102]

أما آثار المساواة بين الرجل والمرأة في نظر الغرب يعدون القوامة سيادة وتسلط، فهذه الآثار قد أثرت علينا اكثر ما أثرت على الغرب.

(لأن جرثومتها سرت دون مقاومة، أما هم فلديهم شيء من المناعة أحدثها تقدمهم الكبير في شتى الميادين، في الوقت الذى تقل فيه أسباب المناعة العلمية والمدنية عندنا).[103]

(إن امرأة تحكم ومعها جهاز شورى دقيق، أقرب إلى الله وأحن على الناس من مستبد يقف الغراب على شواربه، ويزعم أنه أحاط بكل شيء علما وهو لا يدري شيئاً).[104]

(فإن وظيفة المرأة في بناء الأسرة، وبالتالي في بناء الأمة تحتاج إلى جهد يتصل فيه عمل الليل والنهار).[105]

## المطلب الثانى: فكر الشيخ محمد الغزالى في تعليم المرأة

(99) محمد الغزالى – من هنا نتعلم – ص 149.
(100) محمد الغزالى – من هنا نتعلم – ص 149.
(101) سورة النساء: آية 34.
(102) محمد الغزالى – الإسلام والطاقات المعطلة – ص 102.
(103) محمد الغزالى – كفاح دين – ص 229.
(104) محمد الغزالى – علل وأدوية – ص 153.
(105) محمد الغزالى – من هنا نتعلم – ص 173.

يؤكد الشيخ محمد الغزالى على ضرورة تعليم المرأة، وعدم تركها في الجهل، لأن جهلها يعنى جهل الأمة. (إن المرأة المطروحة وراء سجن من الجهل والعمى، يموت معها نصف الأمة، ويمرض النصف الآخر، والمرأة المتروكة للغى والهوى تضطرب معها الأمة كلها، ويلعب بزمامهم شيطان، ولا تدرى متى تخلص من هذه النقائض، ونهدى إلى الحق).[106]

ولقد واجه الشيخ محمد الغزالى الذين يقفون حجر عثر أمام تعليم المرأة وتنويرها، وشن حرب ضروس على أولئك الذين ينادون بحبس المرأة في البيت لا تعليم ولا تعلم.

(لبذلك من أفضل ضروب التربية هو ما يعتمد على حبس المرأة داخل نطاق ضيق من العزلة العقلية الأدبيّ البحتية، وقد غالط كل من يعتقد بأن ذلك ضرب من ضروب التربية).[107]

لذلك من أهم أسباب تأخر المسلمين وتخلفهم من القرون المعاصرة هو تجهيل المرأة، ففي نظره يرجع هذا الانحطاط إلى

(جهالة النساء وعجزهن إلا عن الوظائف الحيوانية).[108]

ومن خلال إستقرائى لكتب الشيخ محمد الغزالى، يلاحظ بأن الشيخ يقف مع تعليم المرأة وتربيتها، وفقاً لما أمر به المولى (ﷻ)، وحرمان المرأة من التعليم لا يكون فيه إرضاء لرب السماء.

(إن حرمان المرأة من التعليم والتربية، والعبادة الشخصية والاجتماعية والسياسية لا يمكن أن يكون إرضاء لله ولرسوله).[109]

فالجهل وسوء التربية هما وراء كل داء في المجتمع، وهما أساسا كل نكبة وبلية.

(فقدان التربية إيذان بأن الأمة لا مستقبل لها).[110]

(لقد كتب على المرأة باسم الإسلام المفترى عليه ألا ترى أحداً وألا يراها أحد، ومنعت منعاً باتاً أن تدخل مسجداً اكثر من عشرة قرون، ومنعت منعاً باتا أن تدخل مدرسة أو تتلقى علماً في معهد خاص أو عام كأن تجهيلها دين، حتى قيل: لولا الحضارة الحديثة ما فتحت جامعة أم ام طالبة، بل ما فتحت مدرسة ابتدائية وأحزننى أن يسأل الإسلام عن هذا الهوان).[111]

والإسلام كان ولا يزال هو صاحب السبق في تكريم المرأة وتعلية شأنها بمنحها الحق في طلبه، ولكن بعد ذلك ينسب الفضل للحضارة الحديثة والمدنية التي أصابت المسلمين وكان لها أي المدينة والحداثة هدفان قاتلان هما:

(أحدهما: استبقاء المرأة جاهلة لا تعى شيئاً عن نفسها ولا عن العالم من حولها، الآخر: تعليقها بمحقرات الأمور وأنواع الزينة وأشكال المدينة الحديثة وإبعادها عن الجوهر واللباب، وسبيل وصولها إلى غايتها المنشودة، انها اعتمدت على تعليم لا تربية معه).[112]

ويرفض الشيخ محمد الغزالى إلى أصوات أولئك الذين ينادون بحبس المرأة في بيتها، ويصفهم بالمجانين.

---

**(106) محمد الغزالى – ليس من الإسلام – ص 244.**
**(107) محمد الغزالى – ليس من الإسلام – ص 249.**
**(108) محمد الغزالى – سر تأخر العرب والمسلمين – ص 49.**
**(109) محمد الغزالى – معركة المصحف في العالم الاسلامى – ص 265.**
**(110) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 124.**
**(111) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص 369.**
**(112) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 126.**

(ولا مجال لتصديق المقولات الصادرة من أفواه المجانين المنادية بحبس المرأة وتشديد الحصار عليها فلا تخرج من البيت أبداً إلا لزوجها أو قبرها كما يقولون).[113]

ولقد دعا الشيخ الغزالى إلى إنصاف المرأة في ميدان التربية والتعليم، ويؤكد على أن طلب العلم فريضة على النساء المسلمات مثلهم مثل الرجال.

(النساء شقائق الرجال، وطلب العلم فريضة على الجنسين كليهما، وكذلك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر).[114]

(إن الذى يتدبر القرآن الكريم يحس المساواة العامة الإنسانية بين الذكور والاناث، وأنه إذا أعطى الرجل حقاً أكثر فلقاء واجب أثقل، لا لتفضيل طائش).[115]

وفى قوله (ﷻ)﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.[116]

ويعلق الشيخ محمد الغزالي علي هذه الآية قائلا : (ان أي مطالع للقران الكريم والسنن الصحاح يري المرأة جزاء حيا من مجتمع حي فهي تتعلم وتتعبد وتأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر وتجاهد – اذا شاءت –في البر والبحر –وتؤخذ منها البيعة علي معاقد الايمان والاخلاق، وتعارض الحكم وتؤيده).[117]

ولقد علم النبي (ﷺ) النساء، فعن ابن جريح عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال : (قام النبي (ﷺ) يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل فأتى النساء فذكرهن وهو يتوكأ على بلال وبلال باسط ثوبه يلقى فيها النساء الصدقة).[118]

ولقد كانت المر أة أيام السلف الصالح عندها جراءة علمية لا نظير لها، وأدب في الحوار كذلك، ونذكر المرأة التي راجعت سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في موضوع المهر، فرد عليها بقوله الشهير "أصابت المرأة وأخطأ عمر".

ويشيد الامام محمد الغزالي بنساء عالميات، بل فاقوا الرجال في العلم، فيقول: (علوم السنة من أهم علوم الشريعة، والصدارة فيها تحتاج إلى ذهن ناقد مستوعب حفيظ، وقد كنت أظن النساء آخر من يشتغل بهذه العلوم، بل أن يبرزون فيها ويبلغن مرتبة الامام، حتى قرأت رسالة "السنة النبوية ففي القرن السادس الهجري" للدكتور/ محمد إبراهيم الديك، فوجدت عالمات بالسنة لا يشق لهم غبار، ولسن نزرا يسيرا، بل عشرات من العالمات التقات، والقرد السادس ليس من قرون الازدهار العلمى في تاريخنا، بل هو من أواخر القرن العباسى الثانى، عندما مالت شمس الدولة للغرب، ثم سقطت تحت براثن التتار في منتصف القرن السابع).[119]

---

**(113) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 32.**
**(114) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع – ص 35.**
**(115) محمد الغزالى – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص 32.**
**(116) سورة الأحزاب: آية 35.**
**(117) محمد الغزالي - تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل - ص 49**
**(118) اخرجه البخارى – كتاب العيدين – باب موعظة الامام النساء يوم العيد – 9/2**
**(119) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل – ص 158.**

ويتأمل الشيخ الغزالى لمن يقول وينادى بأن لا تخرج المرأة من بيتها إلا لأمرين الزواج أو القبر.

(فالمأساة أن المرأة التي زرعت الطريق من الصين إلى القاهرة والتي جاء أبوها من بلنسية في الاندلس، إلى الشرق الاسلامى، ليخدم العلم في ارجاءه الرحبه، جاء بعدها في هذه السنين العجاف الهابطة من يقول: تخرج المرأة من بيتها لأمرين: إلى الزواج، أو إلى القبر).[120]

فالمرأة كانت في عصور الظلام والجاهلية تقتل وتوأد، ولقد وصف الامام الغزالى أيام الجاهلية فقال: (كان العرب لا يرون المرأة شيئاً ولا يقيمون لها وزناً بل لعلهم حسبوها شراً لابد منه، بل لجأ بعضهم إلى قتلها وهى طفلة حسماً للمتاعب والمخازى).[121]

ولكن عندما جاء الإسلام حرم هذه العادات الجاهلية، وأعطى الإسلام المرأة حقها في التعليم والحياة.

(فقد حرم الإسلام وأد البنات، وأعطى المرأة حق الإرث ونظم تعدد الزوجات، وحرم المتعة وحد من حرية الرجل في الطلاق، وأعطى المرأة إمكانية طلب التطليق عند الضرورة وأعطاها حق الختيار الزوج أو رفض طلب من يتقدم إلي وليها يطلب يدها إن كانت لا ترغب فيه زوجاً، وأعطها حق اشتراط الكفاءة في الرجل الذى يتقدم لخطبتها، وسوا بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات).[122]

هناك أناس جهال بالدين الاسلامى، ويسميهم الشيخ الغزالى جهلة المتدينين، يستكثرون على المرأة أن تنال حقها في الحياة والتعليم وهؤلاء الجهلة.

(أغلبهم لو أمكنته الفرص كرد المرأة إلى البيت وغلق عليها الأبواب، وحرمها مختلف الحقوق المادية والأدبية، وجعلها القدم العرجاء للإنسانية السائرة أو الجناح المكسور للأمم الصاعدة).[123]

فهؤلاء أي جهلة المتدينين أساؤو للإسلام، وظلموه ظلماً شديداً.

(فأساء به الظن من لم يحط به خيراً ومن لم يحن له فقهاً).[124]

في الحديث الموضوع الذى يقول: (لاتنزلهن الغرف – يعنى لا يسكن في الاعالى – ولا تعلموهن الكتابة، وعلموهن الغزل وسورة النور)

يعلق الشيخ الغزالى على هذا الحديث قائلاً : (قد أعلنا نحن أسانا من أن هذا الحديث الموضوع يحكم المجتمع الاسلامى من قرون، أما السنن المتواترة والصحيحة، فقد تم تجميعها بطريقة غريبة، وبذلك أخذ المسلمون يتدحرجون إلى ال عالم الثالث ويتزاحمون في ذيل القافلة البشرية لفقدان التربية الصحيحة، ولا تربية مع جهالة المرأة وعزلها عن العلم والعبادة، ودعوات الخير، وشئون المسلمين).[125]

(إن الموقف السلبى لا يهزم العمل الحاطئ، إما يهزمه بديل منصف نفاع للناس، حام لحقوقهم ومصالحهم).[126]

(الجاهلية التي دفعت المرأة الإسلامية بهذا الفكر القاصر، جعلتها دون المرأة في الجاهلية الاولى).[127]

---

**(120) محمد الغزالى – تراثنا الفكرى في ميزان الشرع والعقل – ص 159.**
**(121) محمد الغزالى – الطريق من هنا – ص 149.**
**(122) حقوق المرأة في الإسلام – مولاى ملياني بغدادى – ص 87.**
**(123) محمد الغزالى – حصاد الغرور – ص 194.**
**(124) المصدر السابق – ص 195.**
**(125) محمد الغزالى – الحق المر- ص 62.**
**(126) محمد الغزالى – وأدوية – ص 69.**

إن من يطالع كلام الشيخ محمد الغزالى عن تعليم المرأة يشعر بحسرة كبيرة في كلام الشيخ، تنم عن إحساس الشيخ الغزالى تنم عن إحساس الشيخ الدفين بمدى ضياع الخير العميم م ن بين يدى هذه الامة.

## المطلب الثالث: عمل المرأة في فكر الشيخ محمد الغزالى

دعا الشيخ محمد الغزالى في كتبه إلى ضرورة إشراك المرأة في بناء المجتمع وحمايته وعدم تعطيل طاقاتها.

(الإسلام سوى بين الجنسين في أعمال البر كلها، فأرجحهما عن الله ميزاناً أخلصهما نية، وأكثرهما سعياً، إلا أن العمل الأول للمرأة، حسن تبعل الزوج، أو تعبير العصر الحاضر حسن القيام على شئون البيت، وأحوال الأسرة، ورعاية الرجل والأولاد، وإجادة المرأة لهذا الواجب يغنيها عن سائر الواجبات العامة من إجتماعية وسياسية، إن الجهد المبذول في هذا الاتجاه ثانوي بالنسبة إلى الوظيفة الأولى للمرأة، وهى الاشراف على الأحوال الداخلية للأمة).[128]

ودور المرأة عند الشيخ الغزالى لا يقف عند تحمل أبعاد الأسرة بل يتعداه إلى أبعد من ذلك فيقول : (إن البيت هو المستقبل الطبيعى للمرأة، والمجال المهيأ لها كى تنشء الحياة وتعد الأج يال، وعمل المرأة فيه بعيد المدى، فإن أنوثتها هي وحدها التي تشيع فيه السكينة والرضا وهذا الجو الصافى الذى يستعمل فيه الطفل نماءه النفسى والبدنى).[129]

في عمل المرأة يعتمد الشيخ محمد الغزالى على فقه الأولويات في عملها داخل المجتمع، حيث يعتبر أن عمل المرأة داخل بيتها أولى من غير ذلك.

(وظيفة ربة البيت هي أليق شيء لها).[130]

والشيخ الغزالى في بداية كتاباته كان متحفظاً على مشاركة المرأة في المجتمع، ويجعل وظيفة ربة الأسرة هي أنسب الأعمال للمرأة، وليس هي فقط.

(فالوظيفة العتيدة للمرأة أن تكون ربة بيت واحترافها في الحياة يجب أن يكون عملاً موقوتاً ما بقيت ظروفه الملجئه ثم تنصرف بعدها بأكثر وقتها وفكرها وجهدها إلى رجلها وأولادها والإسلام يوزع اختصاصات العمل على الاحياء فيجعل حصن المرأة بيتها).[131]

ولعل الذى جعل لعمل المرأة في البيت ينظر اليها نظرة دونية هو عدم تعلق عملها هذا بالجانب المادى، وعلى غرار ذلك يحكم على المرأة بأنها عاطلة عن العمل ما دامت تمكنت في البيت، مع أن الرسول (ﷺ) يقول: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته).[132]

السيدة أسماء بنت يزيد –رضى الله عنها- أتت النبى (ﷺ) وهو في أصحابة فقالت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، أنا وافدة النساء اليك، ان الله (ﷻ) بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فآمنا بك وبإلهك، وإنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم، مقضى شهواتكم، وحاملات أولا دكم وعشر الرجال

---

**(127) محمد الغزالى – حصاد الغرور – ص194.**
**(128) محمد الغزالى – الإسلام والطاقات المعطلة – ص103.**
**(129) محمد الغزالى – حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وأعلان الأمم المتحدة – ص 98.**
**(130) محمد الغزالى – معركة المصحف في العالم الاسلامى – ص266.**
**(131) محمد الغزالى – ظلام من الغرب – ص180.**
**(132) اخرجه البخارى – كتاب الجمعة – باب الجمهة في القرى والمدن – 215/1، مسلم – كتاب الإدارة – باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر – رقم4701 – 417/12.**

فضلتم علينا في الجمع والجماعات، وعيادة المرضى وهود الجنائز، والحج وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله (ﷻ)، وأن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً حفظن لكم أموالكم، وغزلن أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر؟ فالتفت النبى (ﷺ) إلى أصحابه بوجهه كله ثم قال : هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها في هذه؟ فقالوا يا رسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا، فالتفت النبى (ﷺ) إليها فقال: إفهمى أيتها المرأة واعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعها موافقته يعدل ذلك كله.[133]

(فوظيفة "ربة البيت" من أشرف الوظائف في الوجود، وما يحبسنها إلا من استكمل لها أذكى الاخلاق وأنقى الأفكار أليست هي حاضنة الأجيال الجديدة وشقت الطريق أمامهم حتى تنبت نباتاً حسناً).[134]

ويؤكد الشيخ محمد الغزالى على أن الدور الاساسى لمرأة هو القيام بمهام الأسرة وإدارتها، ويذكر الصعوبة في موازنة المرأة بين بيتها وعملها خارج البيت.

(فمن الصعب أن تكون المرأة ربة بيت متفنة، وصاحبة منصب منتجه).[135]

وذلك أنما ينم عن تقديس الشيخ الغزالى وتقديره لوظيفة المرأة الأساسية في الحياة، و يرجع ذلك إلى ما تقدمه الام لأولادها، ودورها الفعال في تربية أجسامهم وتنميتها.

(لقد أثبتت التجارب العلمية التي أجريت لإختبار نمو الأطفال الذين ينشئون في الملاجئ أو دور الحضانة، والأطفال الذين يتربون بين آبائهم وأمهاتهم، أنه بعد تجاوز السنة الأولى من أعماره م يكون نمو الطفل بين أبويه أوضح وأكثر لأنه يحتاج بعد السنة الأولى إلى غذاء من العواطف كما يحتاج إلى غذاء من المادة، بل ثبتت أن غذاء العاطفه ينميه ولو لم تكن الرعاية الصحيحة كاملة من كل الوجود، أما النمو النفسى والعقلى والتهذيبى والسيطرة على الغرائز فإنه يكون كاملاً في الطفل بين أبويه، بينما يكون دون ذلك بكثير في الملجأ أو دار الحضانة).[136]

والرجل والمرأة في البيت مهمتهم واحدة، فلا يقل دور المرأة عن دور الرجل في الاسرة فإذا كانت المرأة واعية لدورها كان هذا البيت يحتوى على أغلى الكنوز.

(فالبيت التي تكون قاعدته امرأة تنفح هذه المعانى، بيت رفيع القدر، بل هو بيت يحتوى على أثمن الكنوز).[137]

وعمل المرأة من منظور الشيخ الغزالى من الناحية الشرعية والاجتماعية لا يكون أصلياً بل يكون استثنائياً.

(النساء شقائق الرجال، وطلب العلم فريضة على الجنسين كليهما، وكذلك الأمر بالمعر وف والنهى عن المنكر، وللنساء -في حدود الآداب الإسلامية- حق المشاركة في بناء المجتمع وحمايته) .[138]

وفى وصف الشيخ الغزالى لإنصاف المتعلمين أو الجهال بالدين الحنيف يبدى الشيخ غيظه وامتعاطه منهم، فيقول في ذلك:

---

**(133) ابن عساكر – تهذيب تاريخ دمشق الكبير – 338/2.**
**(134) محمد الغزالى – ركائز الايمان بين العقل والقلب – ص290.**
**(135) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص420.**
**(136) محمد الغزالى – حقوق الانسان بين تعاليم الإسلام وإعلان الأمم المتحدة – ص96.**
**(137) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص418.**
**(138) محمد الغزالى – دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين- ص268.**

(أعتقد أن هؤلاء العلماء القاصرين لو كانوا علي عهد رسول الله (ﷺ) لطالبوه بطرد السيدتين التتين حضرتا بيعة العقبة الكبرى فقالوا له: ما للنساء وهذه الشئون، وكانوا موجودين عند فتح مكة لقالوا له حسبك بيعة الرجال، وهم يعلمون نسائهم، أما أستخراج النساء للبيعة فقد يكون سبباً في عزورهن وجرائتهن). (139)

(للمجتمع العام حظاً من حياة المرأة، فهى تتعلم وتعلم وتداوى وتأمر وتنهى وتبايع، وقد تشارك الجيش في بعض الخدمات الطبية، وقد تقاتل إن اقتضى الأمر الدفاع، وينبغى أن تكون خبيرة بشئون أمتها الدينية والمدنية). (140)

(الإسلام نسق آخر في الفكر والسلوك، أثاثه أن النساء شقائق الرجال، وأن بينهم وبين الرجال حقوقاً متبادلة وكرامات متساوية). (141)

ويقرر الشيخ محمد الغزالى حقيقة هامة وهى أن:

(المشكلة ليست في عمل المرأة أياً كان نوعة، المشكلة في جو ذلك العمل ولون المجتمع العام الذى يتم فيه). (142)

يجيز الشيخ الغزالى عمل المرأة خارج بيتها وذلك بتوفيو الشروط والضمانات.

(يمكن عمل المرأة داخل البيت وخارجة بيد أن الضمانات مطلوبة لحفظ مستقبل الاسرة ومطلوب أيضاً توفير جو من التقى والعفاف تؤدى فيه المرأة ما قد تكلف من عمل، على أن الأساس الذى ينبغي أن نرتبط به أو نظل قريبين منه هو البيت). (143)

**<u>ويذكر الشيخ الغزالى إلى هذه الضمانات والشروط لعمل المرأة قائلاً</u>**

(للمرأة ان تعمل في وظائف مناسبة وفي ظروف خاصة، لكن على أساس أن عملها الجديد العتيد أن تكون ربة بيت وسيدة أسرة، وأن يكون جو العمل غير ما تألف المدنية الحديثة، فلا يليق حشر المرأة عارية الأذرع والسيقان في صفوف الرجال، ولا يليق توظيفها لتعرض أوراقاً اوراقاً على مدير يختلى بها إذا شاء). (144)

(إن المرأة قد تعمل إذا احتاجت لعمل او إذا احتاج اليها المجتمع وما يصدها عن ذلك أحداً، أما الذعم انها والرجل سواء في القدرات المادية والمعنوية فذلك ما ننكره كيف وهى تلد وترضع حم لها لولدها وحضانتها له يأخذان منها جهداً مضنياً، ثم هي من غير العمل ونتائجه تراح من العبادات المفروضة في الدورات الشهرية، فيكف تكلف بالاعمال العادية، وينتظر منها أن تساوى الرجل في الإنتاج). (145)

ولقد أهتم الامام الغزالى بالمرأة أهتماماً كبيراً، وهذا ما نلمس ه من مؤلفاته فعلى سبيل المثال، إذا ألقيت نظرة على فهرس كتابه الذى بعنوان "قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة " جاء في هذا الكتاب: باب بعنوان "لتفهم الإسلام **<u>أولاً"</u>** أستعرض فيه المبادئ الأولية لفهم مكانه المراة ووظيفتها في الحياه وذلك تحت عناوين مثل حسنوا صورة المرأة، الدور الغائب للمرأة

---

**(139) محمد الغزالى – دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين – ص196.**
**(140) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص 101.**
**(141) محمد الغزالى – صيحة تحذير من دعاة التنصير – ص 221.**
**(142) محمد الغزالى – ركائز الايمان بين العقل والنقل – ص313.**
**(143) محمد الغزالى – مائة سؤال عن الإسلام – ص 44.**
**(144) محمد الغزالى – ركائز الايمان بين العقل والنقل – ص306.**
**(145) المصدر السابق – ص313.**

**الباب الثاني:** بعنوان "صفحات مطلوبة" يسرد فيه الشيخ تاريخ مشاركة المرأة، ومهمات نهضة بها صحابيات فضليات.

**والباب الثالث**: يذكر فيه أن الزواج عبادة، وأنه وسيلة لا غاية، تتحدث عن وظيفة المرأة في الاسرة.

**والباب الرابع**: يسعى إلى تصحيح مفاهيم أخصاء الناس في فهما مثل القوامة، حرمة صوت المرأة ووجهها.

(متدينون جهله يحسبون التقوى تجهيل المرأة وإذلالها).(146)

يقول الشيخ الغزالى في رفضه لتجهيل المرأة : (نحن نرفض الأمرين معاً، حبس المرأة في سجن الجهل والقصور وذوبان الشخصية وضياع المكانة، وإطلاق فتنة عاتية تنشر الأثم وتبيح الحرام).[147]

ويدعوا الشيخ الغزالى المرأة إلى أن تخدم في ميدان التربية والتعليم، ويطالب بذلك قائلاً : (ثم نريد لها بعد أن تخدم في الميدان الهائل الذى تأخر الشرق قروناً إلى الوراء بسبب قلة العاملين به وهو ميدان التربية والتعليم، ميدان الاسرة المتداعية والروابط المنهارة).[148]

والشيخ الغزالى في أسلوب تأييده لعمل المرأة يقول :(أعرف أمهات فاضلات مديرات لمدارس ناجحه، وأعرف طبيبات ماهرات شرفن أسرتهن ووظائفهن وكان التدين من وراء هذا كله).[149]

إن غياب المرأة عن العمل يصيب المجتمع بشلل ف ي جميع أجزاءه ويؤدى إلى تراجع الأمة إلى الوراء عند الشيخ الغزالى، فعمل المرأة يجعلها تقود المجتمع إلى الأمام، فينظر الشيخ الغزالي لعمل المرأة بعين خاصة، ليس فقط "القيم المادية" وإنما يضع لجانب ذلك "القيم الروحية" أيضاً فيقول:(من الممكن أن يكون للنساء المؤم نات وجود شريف في ميدان الجهاد الإسلامي أساسه علاج الجرحى، وإعداد الأدوية، ونقل الموتى إلى الجبهات الخلفية، وتهيئة الأطعمة والأشربة، وكتابة بعض الرسائل والنهوض ببعض الأعمال الإدارية).[150]

فعمل المرأة لدى الشيخ الغزالي لا بد منه، فقيمة العمل تكن في فائدتها وم ردودها على المجتمع، وكان للأعمال التطوعية التي تقوم بها المرأة مكانتها في فكر الشيخ محد الغزالي.

ولقد أنكر الشيخ الغزالي على الذين يرفضون إشراك المرأة في البناء الحضاري للأمة والمجتمع، وينكر على القائلين بأن: (المرأة إجمالاً لا علاقة لها بالنشاط الاجتماعي والثقافي).[151]

وإذا كان الامام محمد الغزالي يدعو لعمت المرأة وان تشارك في البناء والتعمير وحضارة الأمة، إلا أنه يرفض رفضا قاطعا اشراك المرأة في اعمال غير مناسبة لها حيث يقول :(للمرأة ان تعمل في وظائف مناسبه، وفي ظروف خاصه، وان يكون جوا لعمل غير ما تالف المدي نة الحديثة، فلا يليق حشر المرأة عاريه الأذرع والسيقان في صفوف الرجال).[152]

وفي هذا المصار يقول واصفا عمل ما للمرأة بالشيء المستبين فيقول :(ما ركبت طائره يوماً إلا ونظرت للفتيات نظرة أسف، وقلت في نفسي لماذا لا يخدمن رجل بدل هؤلاء الفتيات؟ إنهن يقمن بعمل

---

**(146) محمد الغزالي – دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين – ص195.**
**(147) محمد الغزالي – ركائز الايمان بين العقل والقلب – ص315.**
**(148) محمد الغزالي – من هنا نعلم – ص173.**
**(149) محمد الغزالي – السنة النوية بين أهل الفقه واهل الحديث – ص45.**
**(150) محمد الغزالي – قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة – ص162**
**(151) محمد الغزالي – سر تأخر العرب والمسلمين – ص43.**
**(152) محمد الغزالي –ركائز الايمان بين العقل والنقل –ص306**

شاق، وينتقلن بين العواصم المتباعدة، ويبتن بعيداً عن أهلهن، إن اختيار النساء لهذه الأعمال ليس دلالة إنسانية بل هو أقرب إلى المسالك الحيوانية، وإن حملن اسم مضيفات، فإن الإسلام يعلو بالمرأة فوق هذا المستوى).[153]

## الخاتمة

يقف الغزالي بين دعاة الإصلاح كالطود الشامخ، متعدد المواهب والملكات، راض ميدان التأليف؛ فلم يكتفِ بجانب واحد من جوانب الفكر الإسلامي؛ بل شملت مؤلفاته : التجديد في الفقه السياسي ومحاربة الأدواء والعلل، والرد على خصوم الإسلام، والعقيدة والدعوة والأخلاق، والتاريخ والتفسير والحديث، والتصوف وفن الذكر. وقد أحدثت بعض مؤلفاته دويًّا هائلا بين مؤيديه وخصومه في أخريات حياته مثل كتابيه: "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" و"قضايا المرأة المسلمة".

وكان لعمق فكره وفهمه للإسلام أن اتسعت دائرة عمله لتشمل خصوم الإسلام الكائدين له، سواء أكانوا من المسلمين أو من غ يرهم، وطائفة كبيرة من كتبه تحمل هذا الهمّ، وتسد تلك الثغرة بكشف زيغ هؤلاء، ورد محاولاتهم للكيد للإسلام.

أما الجبهة الأخرى التي شملتها دائرة عمله فشملت بعض المشتغلين بالدعوة الذين شغلوا الناس بالفروع عن الأصول وبالجزئيات عن الكليات، وبأعمال الجوارح عن أعمال القلوب، وهذه الطائفة من الناس تركزت عليهم أعمال الشيخ وجهوده؛ لكي يفيقوا مما هم فيه من غفلة وعدم إدراك، ولم يسلم الشيخ من ألسنتهم، فهاجموه في عنف، ولم يراعوا جهاده وجهده، ولم يحترموا فكره واجتهاده، لكن الشيخ مضى في طريقه دون أن يلتفت إلى صراخهم.

وتضمنت كتبه عناصر الإصلاح التي دعا إليها على بصيرة؛ لتشمل تجديد الإيمان بالله وتعميق اليقين بالآخرة، والدعوة إلى العدل الاجتماعي، ومقاومة الاستبداد السياسي، وتحرير المرأة من التقاليد الدخيلة، ومحاربة التدين المغلوط، وتحرير الأمّة وتوحيدها، والدعوة إلى التقدم ومقاوم ة التخلف، وتنقية الثقافة الإسلامية، والعناية باللغة العربية.

واستعان في وسائل إصلاحه بالخطبة البصيرة، التي تتميز بالعرض الشافي، والأفكار الواضحة التي يعد لها جيدا، واللغة الجميلة الرشيقة، والإيقاع الهادئ والنطق المطمئن؛ فلا حماسة عاتية تهيج المشاعر والنفوس ، ولا فضول في الكلام يُنسي بضعه بعضا، وهو في خطبه معلِّم موجه، ومصلح مرشد، ورائد طريق يأخذ بيد صاحبه إلى بَر الأمان، وخلاصة القول أنه توافرت للغزالي من ملكات الإصلاح ما تفرق عند غيره.

## النتـائـج :.

من خلال ما سبق يمكن القول أن هناك العديد من العوامل ا لمؤثرة في نشأة وتكوين الغزالي ذلك العالم الذي كان له مكانة مرموقة على مستوى العالم الإسلامي ، هذه التنشئة تميزت أولا بأنها دينية ، حيث نشأت في أسرة دينية تبحث عن الدور العلمي الذي يقوم به المسلم في الحياة المعاصرة .

وكذلك فقد نشأ في بيئة اجتماعية يغلب عل يها الطابع الديني وضرورة اكتساب القيم الأخلاقية والسلوكية المستمدة من الدين ، أيضا فقد نشأ في بيئة أسرية تحرص على تكوين العالم من حيث زيادة دافعيته على التعلم والبحث عن ما هو أفضل من خلال العلم والدين معا.

أما من الناحية السياسية فقد تميزت الفترة المعاصرة للشيخ الغزالي بأنها كانت فترة مظلمة اختلط فيها الصحيح بالخاطئ فكانت مهمته هي تسليط الضوء على هذه المفاهيم واستنباط الصحيح منها وحث

---

**(153) محمد الغزالي – هموم داعية – ص 66.**

المجتمع على التخلق بالقيم والأخلاق التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وتصحيح المفاهيم الخاطئة وعدم اختلاطها بما جاءت به العقيدة الإسلامية .

كما كان عصريا فنادى بالحرية والمساواة وتربية المرأة تربية أخلاقية وإسلامية صحيحة وكذلك الدفاع عن العقيدة .

أما الجانب العلمي فالكل يشهد على المكانة العلمية التي كان عليها هذا العالم الجليل ، الذي كان له دور بارز في الوقوف على العديد من الحقا ئق العلمية المتصلة بالشريعة الإسلامية وكذلك الحقائق الدنيوية .

أما إنتاجه الفكري فقد كان له العديد من الدراسات والمراجع العلمية التي تعد من أهم الإنجازات العلمية والدينية في العصر الحديث ، والتي ساهمت في الوقوف على العديد من الحقائق المتصلة بالدنيا والدين معا ، وأن الفكر الإصلاحي للإمام محمد الغزالي ينطلق من التطوير والتحديث في المنهج والأسلوب والطريقة الدعوية لتتوافق مع متطلبات العصر الحديث .

-أن الشيخ محمد الغزالي قام بدور وجهد كبير في تطوير الفكر الإصلاحي من خلال إدخال الكثير من الإصلاحات سواء من حيث الأسلوب أو المنهج أو التطبيق .

## التوصيات :-

- أهمية الالتزام بالتطبيقات العصرية المتطورة على مستوى الفكر الإصلاحي الذي جاء به الشيخ محمد الغزالي .
- أهمية معالجة المعوقات التي تحد من قدرة الداعية على الاستفادة من المنهجية العقدية و الدعوية التي جاء بها الشيخ محمد الغزالي .
- نوصي بضرورة معالجة القضايا العصرية التي يعيشها الإنسان المسلم وغير المسلم لتكون مفتاح الدعوة إلى الله .

ولقد ساهمت الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية في تكوين العالم الجليل الإمام محمد الغزالي فهو تربى في أسرة دينية تحب العلم وتدفع أبنا ءها على التعلم من أجل الوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع ، وبفضل توجهات الأسرة الدينية فقد كان الإمام محمد الغزالي في طفولته يحفظ القرآن حتى أتمه ، ثم التحق بجامعة الأزهر ، حتى استكمل دراسته وبعد ذلك ظهر نبوغه في الفكر الإسلامي ، فحظي بمكانة اجتماعية وعلميةٍ مرموقة في المجتمع ، تؤهله لأن يدافع عن العقيدة ويصحح المفاهيم والتعاليم الخاطئة حول الدين والفكر الإسلامي بصفة عامة ، وكذلك حرص على تصحيح الأخطاء التي يقع فيها المجتمع المسلم والتي نتجت عن العادات والتقاليد وليس عن تعاليم الدين الحنيف .

-الاستفادة من الم رتكزات والأسس العقدية والدعوية التي جاء بها الشيخ الغزالي في تطبيقات المنهج الدعوي المعاصر .

-التحقق من الخصائص العلمية والثقافية والدينية والتربوية والمعرفية التي يجب أن تتوافر في الداعية المعاصر .

## المصادر والمراجع


1. أحمد الطيباوي ، الشيخ الأمام محمد الغزالي إلى الوهابية أدعياء السلفية ،
2. احمد العسال ـ العطاء الفكري للشيخ محمد الغزالي
3. أحمد حزم يحيى ردمان ، الفكر التربوي عند الشيخ محمد الغزالي ، رسالة ماجستير ، اليمن ، 2014 م .
4. احمد شوقي ـ اسواق الذهب
5. أحمد عباس ، الشيخ محمد الغزالي ، فارس الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد ، 489 ،
6. احمد عناني ـ متدينة احدثت انقلابا في بيت الفن
7. احمد عيساوي ـ الشيخ محمد الغزالي فارس الدعوة الاسلامية في العصر الحديث
8. خالد حسن هنداوي ، عبد المجيد عمر النجار ، دور الإصلاح العقدي في النهضة الإسلامية
9. د/ يوسف القرضاوي ـ الامام محمد الغزالي بين مادحيه وناقديه
10. راغب السرجاني ، محمد الغزالي ميلاده ونشأته
11. رجب بيومي ـ النهضة الاسلامية في سير اعلامها المعاصرين
12. رسالة التوحيد للإمام محمد عبده
13. رمضان خميس الغريب ـ الشيخ محمد الغزالي حياته وعصره وابرز من تأثر بهم
14. سيد علي احمد ـ الرموز الاسلامية "الامام الغزالي "
15. صحيح البخاري
16. عبد الحليم عويس ـ الشيخ محمد الغزالي :تاريخه جهوده اراءه
17. عبد الرحمن اباذي ـ الشيخ محمد الغزالي
18. عبد الرحيم أباذري ، الشيخ محمد الغزالي ، من سلسلة رواد التقريب ، 2014 م .
19. عبد الرحيم بن صمايل السلمي ، مشاريع الإصلاح ، رؤية تقويمية ، 2012
20. عبد الرحيم بن صمايل السلمي ، مشاريع الإصلاح ، رؤية تقويمية ، 2012
21. عبد المجيد النجار ، دور الإصلاح العقدي في النهضة ،
22. عقيدة المسلم الامام محمد الغزالي .
23. علاء الدين ال رشي ـ قراءة في زوال اسرائيل وفقه المواجهة عند الشيخ محمد الغزالي
24. علي عفيفي علي غازي ، تاريخ تطور الفكر التربوي الإسلامي ،
25. عمر سليمان الأشقر ، نحو ثقافة إسلامية أصلية ، دار النفائس ، الأردن ، الطبعة الثانية عشرة ، 2005 م .
26. عمر عبد الهادي ـ من توجيهات الاسلام
27. فتحي ملكاوي ـ العطاء الفكري للشيخ الغزالي
28. فؤاد الفاطمي ـ حياة الشيخ محمد الغزالي وتعليمه
29. قصة حياة مقتطفات من مذكرات الشيخ الغزالي
30. لطيفة حسين الكندري ، بدر محمد ملك ، تربية المرأة في منظور الشيخ محمد الغزالي ، مجلة العلوم التربوية ، العدد الرابع ، القاهرة ، 2003 ، ص ص 27-70 .

31. لطيفة حسين الكندري ، بدر محمد ملك ، تربية المرأة من منظور الشيخ محمد الغزالي ، مجلة العلوم التربوية ، 2003، ص 5،4.
32. محمد ابو الفتوح البيانو ـ مدخل الي علم الدعوة
33. محمد ال الشيخ حياة الامام الغزالي
34. محمد الجيمعان ـ الامام الغزالي
35. محمد السيد علي ـ الشيخ محمد الغزالي
36. محمد الغزالي ـ الاسلام والمناهج الاشتراكية
37. محمد الغزالي ـ خطب الشيخ محمد الغزالي في شئون الدنيا والدين
38. محمد الغزالي ـ كنوز من السنه
39. محمد الغزالي ، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة. ط7، القاهرة: دار الشروق. ، 2002.
40. محمد الغزالي ، محاضرات الشيخ محمد الغزالي في إصلاح الفرد والمجتمع . جمع وإعداد : قطب عبدالحميد قطب. القاهرة: دار البشير للطباعة والنشر والتوزيع ، 1989.
41. محمد سيد علي ـ الرسالة الوافية
42. محمد عباس محمد عربي ، دراسات وأبحاث في فكر الشيخ محمد الغزالي ،
43. محمد عبد السميع عطا الله إسماعيل ، الفكر ا لتربوي عند الشيخ محمد الغزالي ، المكتبة الإمدادية ، القاهرة ، 2001 م .
44. محمد عبد العزيز ـ الفكر الواعي ـ
45. محمد عمارة ـ الشيخ الغزالي الموقع الفكري والمعارك الفكرية
46. محمد مصطفي العمراني ـ بين الشيخ الغزالي والعلامة ابن باز رحمهما الله
47. محمد يونس ، تجربة الشيخ محمد الغزالي في تجديد الفكر الإسلامي ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2013 ، مشار إليه في موقع
48. مسعود فلوسي ـ الشيخ محمد الغزالي غصن باسق في شجرة الخلود
49. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، كيف ندعو إلى الإسلام في زمن العولمة وعصر الهجوم على الإسلام في فكر الشيخ محمد الغزالي ، مجلة الوعي الإسلامي ، الكويت ، 2010،